اليه ما قال اني كنت احدثه ويجد ثني ويلهيني عن البكا واسمع وجبته اي سقطته حين يسجد تحت العرش قال البيهقي تفرد به مجهول وقال الصابوني هذا حديث غريب الاسناد والمتن في المعجزات حسن اي وبعرض صحة الاول هو من حيز الضعيف وهو يعمل به في المناقب قال اتفاقا كالفضايل انتهى وفرع على ذلك كل حديث ورد في المناقب ولم يعارضه غيره مما هو مقدم عليه فاستحضر ذلك عند رويتك لكل حديث ضعيف وجدته في المناقب فان هذه القاعدة مما يعظم نفعها جدا ويجهلها اكثر المحصلين ولما فرغ من ذكر رضاعه وما وقع عقبه من شق صدره صلى الله عليه وسلم ذكر حكم نشاته صلى الله عليه وسلم في حال طفوليته وما بعدها مبينا ان الجهالاتي نتيجة ما اودعه الله في قلبه بعد شقه من الاسرار والكمالات فقال الى النسك والعبادة عطف تفسير اي اعتاد هما واستمر عليهما والخلوة عن الناس في حال كونه طفلا فما بعده كما فهم بالاولى واختلفوا هل كان يتعبد بشرع من قبله والجمهور لا لانه لو تعبد بشرع احد لظن انه من اتباعه ولاحتج اهله به عليه ولم يوجد وعلى الاول فقيل بشرع لم يعين وقيل بشرع نوح وقيل ابراهيم وقيل موسى وقيل عيسى ومعنى ان اتبع ملة ابراهيم اي في التوحيد وخص لانه الاب الاقرب المبشر به الداعي بنفسه بجامع بنعثه محامد مدحه بانه صاحب الكتاب والحكمة

البالغين

فيه عمل الحديث الضعيف يعمل به في المناقب

البحث في النسك والعبادة والخلوة قبل النبوءة

البالغين من كمال التزكية ما لا يبلغه كتاب غيره ولا حكمته فعلم ان المراد في كيفية الدعوة من الرفق والحلم الذي لم يوجد كماله الا لابراهيم صلى الله عليه وسلم وعلى ساير الانبياء والمرسلين وغايته الا لنبينا صلى الله عليه وسلم وقد امرنا باتباع الكل في هديهم اي اقتداء مع اختلاف شرايعهم ومع ان فيهم من ليس برسول كيوسف على قول فتعين ان المراد اصول التوحيد والاخلاق فان قلت لا يحتاج للجواب عن ذلك لان الكلام فيما قبل النبوءة والذي في الاية بعدها قلت بل يحتاج اليه كما صنعوه لان القايلين بانه كان متعبدا بشرع غيره يستندون به ناظرين الى انه امر باتباعه فيما لم ينزل عليه فيه شيء فامره بذلك بعد النبوءة يدل على انه كان يتعبد ويعمل به قبلها والا فكيف يومر باتباع ما لم يعرفه قال السراج البلقيني ولم يجئ في الاحاديث التي وقفنا عليها كيفية تعبده عليه الصلاة والسلام لكن روى ابن اسحاق وغيره انه كان يخرج الى حراء شهرا في كل عام من السنة يتنسك فيه وكان من تنسك قريش في الجاهلية ان يطعم الرجل من جاءه من المساكين حتى اذا انصرف من مجاورته لم يدخل بيته حتى يطوف بالكعبة انتهى والظاهر كما قال غير واحد ان عبادته صلى الله عليه وسلم كانت الذكر والفكر مع اكثاره للخلوة والانعزال عن الناس بحراء وغيره وهكذا النجبا ابو مثل هذا الشان العلي شان الكرام فما بالك باكملهم وسيدهم على

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)